كل مرة يتحرك الصياد إلى اليسار، ويسرع أبعد حول الجدع مستعملاً مخالبه للتشبث بالجدع . استمر الصياد في محاولة القبض على السنجاب لكن هذا الأخير ينجح دائما في الاختفاء. ولم يستطع الصياد إلقاء ولو نظرة خاطفة على السنجاب هل سيكون صحيحا أن نقول أن الصياد يدور حول السنجاب ؟ فكر في الأمر. هل يدور الصياد فعلاً حول السنجاب ؟ كان سيتعاطف مع جوابك . قال بعضهم نعم ، قال آخرون لا ، بالتأكيد لم يكن يدور حول السنجاب. اعتقدوا أنه يمكن جيمس أن يكون قادرا على مساعدتهم على الجواب عن السؤال بطريقة أو بأخرى. ثُمَّ الجنوب ثُمَّ الغرب، وهذا أحد معاني (دار حول)، فالجواب إذن هو أنه صحيح أن الرجل كان يدور حول السنجاب. ثُمَّ خلفه ثُمَّ على شماله، فالجواب إذن لا . لأن بطن السنجاب هي دائما تواجه الصياد، والصياد لا يدور حول السنجاب بذلك المعنى . هم دائما وجها لوجه مع بعضهم البعض مع وجود الشجرة بينهم وهم يظهرون ويختفون عن فليس مهما ما تقرر. كل شيء يتعلق بسبب رغبتك في أن تعرف وبالفرق الذي سيحدثه ذلك فعلاً . هنا لا توجد حقيقة وراء الاهتمامات الإنسانية الخاصة بالسؤال، ما له الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر. فسوف يتكسر إلى شظايا صغيرة جدًا . هذا هو ما يجعل هذا التصريح، (الزجاج هش) هو تصريح صحيح بسبب هذه النتائج العملية. وليس بسبب خاصية غامضة في الزجاج . هذا قريب جدا من الوضعية المنطقية لآير والذي هو موضوع لكن أعمال وليام كان كاتبا جيدًا ـ كأخيه المشهور الروائي وكاتب القصة القصيرة هنري جيمس أو أحسن منه. أمضى وليام العديد من الساعات في مناقشة المذهب النفعي مع بيرس عندما كانوا معًا أساتذة محاضرين بجامعة هارفرد. اشتغل جيمس على نسخته لهذه المناقشة ونشرها على شكل مقالات ومحاضرات. هي ما ينفع . غير أنه بقي غامضا شيئًا ما حول معنى على الرغم من أنه كان عالم نفس في البداية، فهو لم يكن مهتم فقط بالعلم، ولكن أيضا بقضايا الصحيح في الحقيقة كانت كتابته حول الدين تختلف مقاربة جيمس للحقيقة عن المقاربات التقليدية. في ما يجعل جملة ما صحيحة في نظرية التطابق للحقيقة هو أنها تصف العالم كما هو بطريقة دقيقة. عندما يكون مثلاً خارجاً يبحث عن الفئران. ما يجعل جملة (القط فوق البساط) صحيحة هو اعتقادنا بأنها تُنتج نتائج عملية مفيدة بالنسبة لنا. مثلاً الاعتقاد بأن القط فوق البساط يمنحنا نتيجة وهي أننا نعرف أنه لا يمكننا أن نلعب مع السنجاب فوق ذلك البساط حتى يذهب القط إلى مكان ما. الآن عندما نستعمل مثال القط فوق البساط)، فإن نتائج هذه النظرية النفعية للحقيقة لا تبدو مفيدة أو مهمة بالخصوص. لكن جربها مع الجملة (الإله موجود). ماذا تتوقع أن يقول جيمس بهذا الخصوص ؟ هل الإله حقا موجود ؟ ما رأيك ؟ الأجوبة الأساسية هي: (لا الإله غير موجود) من المفترض أنك أجبت بأحد هذه الأجوبة إذا كنت قد فكرت في سؤالي قبل قراءة هذا الكتاب. لهذه المواقف أسماء: الإيمان بوجود إله الإلحاد اللا أدرية. هؤلاء الذين يقولون (نعم الإله موجود عادة ما يعنون أن هناك شخص أعلى في مكان ما وأن جملة (الإله موجود) ستكون صحيحة حتى لو لم يكن هناك مخلوقات بشرية أحياء، أو لم يوجدوا أصلاً. لكن ليس ما نعتقده هو الذي يجعلهم إما جمل صحيحة أو خاطئة. فقط نتمنى أن يكون جوابنا صحيحًا عندما نفكر فيهم. قدم جيمس تحليلاً مختلفًا إلى حد ما لجملة (الإله موجود). كان يعتقد أن الجملة صحيحة. ما جعلها صحيحة هو أنه في رأيه اعتقاد مفيد للإنسان. بوصوله إلى هذه الخلاصة، ركز على فوائد الاعتقاد بأن الإله موجود كان هذا موضوعاً مهما بالنسبة إليه وألف كتابه حوله عنوانه ضروب التجربة الدينية (1902) ناقش فيه مجموعة من الآثار التي يمكن أن يحدثها الاعتقاد الديني.
بالنسبة جيمس، إنه يشبه قليلاً فكرة باسكال التي اطلعنا عليه في الفصل 12: أن اللا أدريين لم يروا أي فائدة في الاعتقاد بأن الإله موجود. بالنسبة جيمس، إنها الحقيقة المفترضة بان الإيمان بالإله ينفعنا بطريقة مرضية هي التي تجعل الإله موجود) صحيحة. خذ مثلاً الجملة (سانتا كلوس موجود). أحمر ومبتسم غير المدخنة كل ليلة عيد الميلاد محمو بكيس من الهدايا ؟ لا تقرأ بقية هذه الفقرة إذا تعتقد أن هذا يحدث فعلا . غير أني أخمن أنك لا تؤمن بأن سانتا كلوس موجود حتى لو أنك تعتقد أنه شيئًا ظريفاً لو كان موجودًا. سخر الفيلسوف البريطاني برتراند راسل (الفصل (31) من النظرية النفعية للحقيقة جيمس بقوله أنه كان على جيمس أن يؤمن بأن (سانتا كلوس موجود) صحيحة. كان سبب قوله ذلك هو أن جيمس يعتقد أن كل ما يجعل جملة صحيحة هو أثرها على المعتقد لإيمانه بها . بالنسبة لأغلب الأطفال، الإيمان بوجود سانتا كلوس هو شيء عظيم. إنه يجعل من عيد الميلاد مناسبة متميزة بالنسبة لهم. سيجعلهم يتصرفون جيدا. وسيشغلهم في الأيام التي تسبق عيد الميلاد. كان يمكن جيمس أن يشير إلى أنه إذا كان الاعتقاد في سانتا كلاوس ينفع الأطفال، لو كان الآباء يعتقدون أن انتا كلاوس سيقدم الهدايا في ليلة عيد الميلاد، لما خرجوا لشراء سرايا . لن يتأخر اكتشاف أن الاعتقاد (سانتا كلاوس (موجود) غير صحيح عن صباح يوم العيد. لكن هل هذا يعني أن وجود سانتا كلاوس صحيح بالنسبة للأطفال وخاطئ بالنسبة للكبار ؟ ألا يجعل ذلك الحقيقة ذاتية، مسألة لها علاقة بكيف نحس تجاه الأشياء عوض أن تكون الطريقة التي يوجد عليها العالم لهم عقول ؟ أعرف من تجربتي الخاصة بأنني لست ميتا حيا بدون حياة داخلية .

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

لكن كيف لي أن أعرف أن الناس حولي لهم أفكار على الإطلاق ؟ ربما ليسوا واعين. ألا يمكن أن يكونوا أموانًا أحياء يتصرفون بطريقة تلقائية دون أن تكون لهم عقول خاصة ؟ هذا هو مشكل العقول الأخرى الذي أزعج الفلاسفة لوقت طويل.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي